

# البخاري (743) " قصة إسلام أبي ذر الغفاري " كتاب المناقب باب (21-01) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب من صحيحه باب قصة اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه باب قصة  
زمزم اما ابو ذر الغفاري رضي الله عنه - [00:00:46](#)

فاسمه جندب وقيل جندب ابن جنادة رضي الله عنه والجندب معروف هو نظير الفراش وآآ الجنادب كذلك مثيلة له وكانت العرب  
تسمي باسماء لا قيمة لها حتى يدفع الحسد حتى تدفع العين - [00:01:02](#)

عن المسمى فاذا قيل لامرأة ولدت ولدا وخافت الحسد ماذا سمعت ابنك؟ تقول زر يعني نملة ذر يعني او في مصر يقول لك شحطة  
خيشة خشبة اي اسم مهمل حتى تدفع العين - [00:01:31](#)

فكان هذا اتجاه لفئة من العرب وفئة اخرى كانت تسمي بناء على المناسبات. الولد ولد في ليلة مطيرة يسمونه مطر في ليلة شاتية  
يسمونه شتاء. فهكذا وفئة ثالثة تسمي باسماء - [00:01:53](#)

من باب اخر تسمي باسماء قبيحة لاختيه اخافة الاعداء قال لك سم الولد مخرب سمي مشعان وهكذا تسميها باسماء حتى تقول انا  
اسمي لاعدائي لا اسمي لي انما اسمي لاعدائي اي لاختافة اعدائي - [00:02:14](#)

اما عن مناقب ابي ذر فالتبني صلى الله عليه وسلم قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر والغبراء الارض  
والخضراء السماء فكان صادق اللهجة رضي الله تعالى عنه اما قبلته غفار - [00:02:37](#)

فالتبني صلى الله عليه وسلم دعا لها قائلا غفار غفر الله لها واسلموا سالها الله وعصي عصت الله ورسوله فاخذ منه التيمن بالاسماء  
غفار غفر الله لها اسلم سالها الله - [00:02:59](#)

وصي عصت الله ورسوله وذكر باسناد مرسل ان سهيل بن عمرو لما اقبل يوم الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم سهل لكم  
امرکم قال حدثنا زيد هو ابن اخزم قال حدثنا ابو قتيبة ابو قتيبة - [00:03:18](#)

سلم ابن قتيبة حدثني مثنى ابن سعيد القصير حدثني ابو حمزة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر؟ قال قلنا بلى قال  
قال ابو ذر قال قال ابو ذر يعني اذا الحديث من مسند - [00:03:41](#)

ابي ذر ليس من مسند ابن عباس كنت رجلا من غفار، كنت رجلا من غفار اي من قبيلة غيفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه  
نبي بلغنا ان رجلا - [00:04:04](#)

قد خرج بمكة يزعم انه نبي. فقلت لاختي انطلق الى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره انطلق الى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق  
فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله - [00:04:23](#)

لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر كلام مجمل. وجدت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر انت ما  
اعطيتني ما اريد قال فاخذت جرابا وعصا ثم اقبلت الى مكة - [00:04:45](#)

تعرف الجراب شنطة كده قال العصا الموضوع فيها الجراب؟ نعم قال سم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه لا

احب ان اسأل عنه حتى لا يكتشف امري - 00:05:11

لان اهل الكفر كانوا يصدون الناس عن الذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون كما اخبر الله عنهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فيمنعون الناس من القدوم على رسول الله - 00:05:39

يقولون انه ساحر سيسحرك انه سيفعل بك سيفعل بك ويخوفنا الناس من القدوم عليه. قال واكره ان اسأل عنه واشرب من ماء زمزم ويكون في المسجد قال فمر به علي فقال - 00:05:58

كأن الرجل غريب كأن الرجل غريب قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلق اي معي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اخبره انما فقط يؤدي له حق الضيف - 00:06:19

يؤدي له حق الضيف وعلي فطن علي فطن ما الذي سيأتي بالغريب يطيل المكث بهذه الطريقة قال فلما اصبحت غدوت الى المسجد لا اسأل عنه وليس احد يخبرنا عنه بشيء - 00:06:43

قال فمر بي علي فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا. قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة ما امرك وما اقدمك هذه البلدة - 00:07:04

كلام موجز وهو الكلام الموجز نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اوتي جوامع الكلم قال قلت له ان كتبت علي اخبرتك قال فاني افعل قال فاني افعل يعني لم يقسم ولا شيء لكن كلام موجز فاني افعل - 00:07:23

قال قلت له بلغني انه قد خرج هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت اما انك قد رشدت يعني وفقت - 00:07:50

هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رأيت احدا اخاف عليك قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت يعني علي اعطاه جزاك الله خيرا. اعطاه اشارات قال - 00:08:12

فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني اسلمت مكاني. ان لم يتردد بل لما اتاه الخير - 00:08:36

قبله وآ قال بعض العلماء دوما اذا تراءى لك الخير وتراءت اسبابه فخذ بها ولا تتردد فان الله قال في شأن اقوام ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:09:02

لان الاعراض اول مرة قد يسبب لك اعراضا ثانيا ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ان كانت الاية في سياق اخر معروف واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية لا يؤمنون بها - 00:09:25

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم اي ما يشعركم انها اذا جاءت ستؤمن هل تظن ان الايمان بايديكم هل تظن ان ايمانكم بايديكم - 00:09:53

وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون على ان لا هنا لتقوية الكلام ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني هم قالوا نقسم بالله ان جاءتنا اية اننا سنؤمن - 00:10:14

فقال الله لهم وما يشعركم انكم ستؤمنون هل تظن ان قلوبكم بايديكم كلا بل نقلب افندتهم عن الحق وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال - 00:10:34

فعرضه فاسلمت مكاني فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكنتم هذا الامر وارجع الى بلدك الرسول يوصيه اكنتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل يعني اذا بلغت اننا انتصرنا - 00:10:59

ظهرنا على اعدائنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم مع ان النبي نهاه فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله - 00:11:25

واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصادق فقاموا فضربت لاموت يعني ليس ضرب دلع ولا ولا تهديد بل قال ضربت لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم - 00:11:46

تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقبلوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بي مثل ما صنع بالامس - [00:12:12](#)

وادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رحمه الله رضي الله تعالى عنه فكان جرينا وكان قوالا بالحق. ولذا قال بعض اهل العلم - [00:12:32](#)

القوالون بالحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاسة ابو ذر في زمانه وطاووس في زمانه والسوري في زمانه او قال بعضهم وابن ابي زئب في زمانه ابن ابي ذئب هذا - [00:12:53](#)

هو محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب كان قوالا بالحق هذا الرجل اوتي به عند الامير في زمن ما لك وكان الامير شديدا فظا غليظا يقتل في الغالب فلما ادخل عليه محمد بن عبدالرحمن بن ابي زئب وقلما يدخل عليه شخص الا خرج مقتولا - [00:13:19](#)

والامام ما لك كان من جلسائه فادخل محمد بن عبدالرحمن وكان معروفا بكلمة الحق ودخل السيفون خلف ظهره سيفون معهم السيوف خلف محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب فقال الامير - [00:13:45](#)

ما تقول في يعني باللغة المصرية ما رأيك فيها قال او يعافيني الامير تعافيني من هذا السؤال؟ قال لا لا اعافيك ما تقول في قال او يعافيني الامير؟ قال لا - [00:14:05](#)

انها تقول في قال ورب البيت انك لجائر ظالم قال مالك فشمرت ثيابي حتى لا تتلوث بالدماء فاطرق الامير برأسه الى الارض وقال اخرجوه من عندي. وسلمه الله ونجاه قال - [00:14:24](#)

فابو ذر كان جرينا رضي الله تعالى عنه مشهور بالجرأة مشهور بالجرأة بهذا الصدد ولا يخفى عليكم امره مع معاوية رضي الله عنه بالشام وكان ابو ذر تقلد رأيا وكان معاوية تقلد رأيا - [00:14:46](#)

ومما يتأسف عليه ان هذين الرؤيين بعيدين عن رأي جمهور الصحابة وجمهور العلماء فاختلغا في مسألة في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم - [00:15:10](#)

قال معاوية هي في اهل الكتاب ليست فينا وابو ذر كان له رأي اخر قال فينا وفيهم لكن كان له رأي اخر انه يجب على الشخص المسلم ان يخرج كل مال زائد عن حاجته - [00:15:34](#)

ويستدل بقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الزائد اي الزائر فاختلفوا واشتد الاختلاف وآ وصل الى عثمان فاستدعى ابا ذر وامره ان يسكت عن رأيه فابى ان يسكت عن رأيه - [00:15:54](#)

لكنه اشار عليه بان يذهب الى الربذة فذهب الى الربذة ومات فيها رضي الله تعالى عنه وحيدا كان لانه كان هو كان يسكت عفوا عن رأيه لكنه يسأل فاذا سأل - [00:16:15](#)

اجاب ولا شك ان قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الزائد عن الحاجة منسوخ بانصبه الزكاة المعلومة ولا شك ان الاية فينا وفي اهل الكتاب كما قال ابو ذر - [00:16:34](#)

باب قصة زمزم وجهل العرب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اسلموا وغفار وشيء من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيامة - [00:16:51](#)

من اسد وتميم وهوازن وغطفان يعني ابو هريرة يقول ان هذه القبائل افضل من تلك فقد روي هذا الخبر مرفوعا من وجه اخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:17](#)

قال حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر واسمه جعفر ابن اياس عن سعيد بن جبير وسعيد ابن جبير من تلاميذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد قتله الحجاج بن يوسف الثقفي - [00:17:36](#)

والناس احوج ما يكونون الى علمه قتله الحجاج بن يوسف الثقفي ظلما وعدوانا والناس احوج ما يكونون الى علم هذا الرجل رحمه الله تعالى ويذكر ولا ولم اقف على اسناد لذلك - [00:17:55](#)

ان الناس قالوا لسعيد بن جبير وهو مقدم لكي تضرب عنقه تكلم بكلمة لينة بعض الشيء لعل هذا الرجل الظالم ان يتركك فقال وقد

قدم لتضرب عنقه. والحجاج منتظر كلمة لان الناس - [00:18:16](#)

بلغة العصر سيأكلون وجه الحجاج لماذا تقتل هذا العالم هو منتظر اي عزر حتى يترك هذا الرجل فقال سعيد بن جبير على ما نقل

وكما اسلفت قرأته بلا اسناد قال - [00:18:37](#)

اشهد بالله انك لقاسط جائر انك لقاصد عادل انك لقاصد عادل يظن الناس انه انما اثنى عليه وانه سيترك الا ان الحجاج كان يفهم لغة

العرب فهما جيدا فقال حتى في هذا المقام تكفروني - [00:18:57](#)

قالوا كيف ذلك ايها الامير قال يقول انك لقاصد وربنا يقول واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. ويقول انك لعادل والله يقول الحمد

لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وضرب عنقه رحم الله سعيد بن جبير -

[00:19:19](#)

قال الامام البخاري رحمه الله حدثنا ابو النعمان وهو محمد بن الفضل السدوسي الملقب بعار ومعنى عار شرير مفسد. ومنه فارسلنا

عليهم سيل العرم ولكنه كان بعيدا عن العرامة رحمه الله لم يكن شيفيا ولا مفسدا. فهو اسم اذا على غير مسمى - [00:19:46](#)

اسم على غير مسمى حدثنا معاونته والواح ابن عبدالله عن ابي بشر جعفر ابن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب - [00:20:11](#)

اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم فحرموا ما

رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين - [00:20:28](#)

يعني هذا فيه دليل على جعل العرب الله احل لهم اشياء وهم حرموها الله رزقهم باولاد وهم قتلوهم فهذا دال على جهلهم عمدوا الى

بقي الى ناقة ولدت ستا من الذكور مسلا - [00:20:48](#)

وقطعوا اذننها وقالوا هذه بحيرة او الى جمل آآ ضرب عددا من النوق فولدنا عددا من من الجمال اطلقوا عليه اسم حام فقالوا يحرم

على الناس ان يركبوه انما هو وقف للالهة - [00:21:13](#)

وسموا اسماء ما انزل الله بها من سلطان. قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون

على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون - [00:21:36](#)

بارك الله فيكم والى كتاب الله - [00:21:51](#)